المبالاة لانهم ليسوا اهلاً للشهادة فعدل به عن اللفظ الاول
واتى به على صورة التهكم والتهاون كما يقول الرجل لصاحبه اذا
حجه اشهد انى لا احبك تهكماً واستهانة له فان قيل قوله فان تولوا
فقد ابلغتكم جعل التولى شرطاً والابلاغ جزاءً وكان سابقاً (والابلاغ صح)
على التولى قلنا ليس الابلاغ جزاء للتولى بل جزاؤه محذوف
محذوف تقديره فان تولوا لم اعاتب على تفريط في الابلاغ
ولا تقصير فيه ودل على الجزاء المحذوف قوله فقد ابلغتكم
فان قيل ما فائدة تكرار التنجية في قوله ونجيناهم من عذاب
غليظ قلنا اراد بالتنجية الاولى تنجيتهم من عذاب الدنيا
الذى نزل بقوم هود وهو سموم ارسلها الله عليهم فقطعتهم
عضواً عضواً واراد بالتنجية الثانية تنجيتهم من عذاب الآخرة الذى
استحقه قوم هود بالكفر ولا عذاب اغلظ منه واشد فان قيل
بعداً معناه الدعاء بالهلاك كذا نقله الزمخشرى فما معنى
الدعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم قلنا معناه الدلالة
على انهم مستأهلون له وحقيقون به ويقتضيه قول الشاعر اخوتى

لا تبعدوا ابداً وبلى والله قد بعدوا اراد بالدعاء
لهم بنفى الهلاك بعد هلاكهم الاعلام بانهم لم يكونوا
مستأهلين له ولا حقيقين به فان قيل قوله تع ولا تنقصوا
المكيال والميزان نهى عن النقص فيهما والنهى عن النقص (خ بالابقاء)
امر بالايفاء معنى فما فائدة قوله بعد ذلك ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان قلنا صرح اولاً بنهيهم عن النقص الذى
كانوا يفعلونه لزيادة المبالغة في تقبيحه وتعييرهم اياه (خ وتعييرهم)
ثم صرح بالامر بالايفاء بالعدل الذى هو احسن عقلاً
لزيادة الترغيب فيه والحث عليه فان قيل قوله تعالى
ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد فيصير المعنى
ولا تفسدوا في الارض مفسدين قد سبق هذا
السؤال وجوابه في سورة البقرة وجواب آخر
قلنا معناه ولا تعثوا في الارض بالكفر وانتم مفسدون
بنقص المكيال والميزان فان قيل كيف قال بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين شرط الايمان في كون البقية خيراً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1